

مِثَارُ الْفِكْرِ الْغَرْبِيِّ

مِراجِعَاتٌ وَمُلْحِصٌ عَنْ أَهْدِيَّ الْمَوْلَفَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ

جان بول مارا

Jean Paul Marat : By Louis. R. Gottschalk

كتاب نشرته شركة (Allen & Unwin) بلندن

نشرنا في العصور من قبل فصلا تناولنا فيه حياة شالوت كورداي وكيف قضت على « مارا » صديق الشعب الفرنسي . غير اننا لم نتناول شخصية « مارا » بالتحليل الدقيق الذي يظهرنا على حقيقة ذلك الرجل الذي هز فرنسا من اعماقها ، والذي نبذته من بعد ذلك فرنسا فذرت مع الريح بقاياها الترابية . ولقد وقع لنا هذا الكتاب الذي الفه الاستاذ العلامة « لويس جوتشوك » فآثرنا أن نأتي على مجمل ما يرى في مارا من رأى

* *

الواجب على المؤرخين أن يبعدوا عن شخصية مارا الكبيرة كل اثر لتلك النزعات المسفة التي يلصقها به كل الكتاب ، على الرغم من أنه من طينة آدم وحواء له ما لا ينافيها من الصفات الممتازة وله أيضا تقائصهم . وطالما تساءل الناس لماذا انضم مارا الى الثورة الفرنسية ورمى بنفسه في احضانها الملتهبة ؟ متخذين من انضمامه الى الثورة سببا للتشهير به . غير اننا اذا ذكرنا أن مارا لم يفز من الثورة ومن انضمامه اليها بمال ولا حطام كما فعل دانتون Danton وغيره من زعمائها ، استطعنا على الاقل ان نطهر أن الذين يحملون على مارا تلك الحملات التاريخية غير محقين الى حد بعيد . بل على الضد من ذلك ، فإن مارا فقد في خدمة الثورة آخر ما كان يملك من مال ، وقتل وليس له قرشا واحدا من الاموال التي جمعها بكده قبل أن ينحاز الى ناحية الثورة

لهذا يقول البروفسور جوتشوك أن خدمة مارا لمبادئ الثورة كان عن عقيدة ثابتة وإخلاص تام . فإنه كان من اكبر انصار الاصلاح السياسى ومن الداعين الى تعديل قانون الجنايات وتنقيحه بما ينطبق على مبادئ الرحمة والشفقة . على ان فى هذا ما يثير الى شىء من الانقلاب التى لحق عقلية مارا بعد ان حاز اكبر سلطة استخدمها فرد فى اخضاع الشعب الفرنسى . فان الاستاذ جوتشوك يعلل هذا الامر بان فى الجائز ان تكون الآلام التى قاساها الشعب الفرنسى والكوارث التى نزلت به سياسيا واجتماعيا نفشت فى مارا روحا جديدة ساعدت على تنمية نزعتة القديمة حتى بلغ من حب الضعفاء والقضاء على الاقوياء المستبدين حدا بلغ درجة الجنون الصرف . على انه عمد الى القضاء على القوة فى كل مظهر من مظاهرها وفى كل حالة من حالاتها . لهذا لم يفقه كيف يكون التسامح السياسى وكيف تكون الحرية . كما أن الآلام الجسدية التى كان يعانيها مارا لا بد من ان تكون قد اثرت فى كيانه تأثيراً يمكن ان يعلل به كثير من الفظائع التى ارتكبها والنوقاحة الشديدة التى كانت تبدو فى كلامه وفى خلال ما يكتب من مقالات ورسائل .

غير اننا لانسى بجانب هذا عوامل أخرى يمكن أنه يعزى اليها اشياء غريبة ظهرت فى خلق مارا . نانه كان من طينة رويسير اعتداداً بالنفس وتقديراً لجاهه ويقول الاستاذ جوتشوك بان مارا لم يهاجم الملكية مطلقاً طوال ذلك الزمان الذى انتضى قبل اعلان الجمهورية ، وانه لم يتنق المبدأ الجمهورى الا بعد ان اعلنت الجمهورية بالفعل ، ثم يتساءل : هل كان من الممكن ان يندفع مارا فى سبيل الثورة وفى سبيل الشعب كل هذا الاندفاع لو أن طلبه كان قد أجيب فرقى الى مصاف الاشراف ؟ ولقد قتل ميرابو ، خطيب الثورة الفرنسية الكبير ، أن الاسرة المالكة وعلى رأسها لويس السادس عشر ، كان من الممكن أن ترجح كثيراً من الرجال الذين كانوا سبياً فى سقوطها ، بقليل من الكلام المزوق والابتسامات الخمرة . غير ان تماثيل الملكية كانت تأبى ذلك . لهذا تجد ان مارا قد انقلب عدواً للملكية وللأرستوقراطية التى لم يستطع أن يكون أحد اعضاءها ، على نفس

المبدأ الذي جعله من ألد خصوم الأكاديمي العلوم ، لأنه لم يستطع أن ينال الشرف بان يكون احد اعضائها .

ولقد كان مارا يشعر منذ بدء حياته شعورا خفياً يوحى اليه بأنه سوف تبهم حقوقه في المجتمع الانساني . وأخذ هذا الشعور يقوى مع الزمن وبتتالي الحوادث حتى أصبح شيئاً شبيهاً بما يسمونه « جنون الاضطهاد » . لقد اعتقد بان الجمعية الانسانية انما تآمر عاياه لتقضى على نبوغه وتذهب بعمرته ، لهذا عمد الى الجماهير يستخدمها لينقض بها على كل عقبة تقوم حائلاً دون غرض من اغراضه ومطالبه الجنونية

ولقد بحث الاستاذ جوتشوك شهرة مارا ، فقال بان مدينة شارلوت كورداي لو لم تعجل به الى الموت لنسى سريماً ولسقط سقوطاً لا يذكر مثله التاريخ . فان سلطته كانت قد أخذت في الاضمحلال ، لان جماهير باريز كانت قد بدأت تبدي سأمها من اهراق الدماء وقتل الابرياء وكان مريضاً ينتظر الموت حيناً بعد حين ، كما أن نداءاته الوحشية التي كان يدعو الشعب اليها لم تعد تلقى تلك الاذن التي كانت تلقاها من قبل .

ان قتل مارا قد رفعه الى مصاف الشهداء في سبيل الوطن ، بل انه قد هيا ظرفاً من الظروف كاد يعتلى به مارا مصاف البشر المؤلمين . على أن أقوى ما يؤيد فكرة الاستاذ جوتشوك ، ان مارا بعد أن دفن في البانتيون ستة أشهر وعلق قلبه في قاعة الكوردييه رمزاً للعبادة والتقديس ، نبش قبره وذريت مع الريح بقاياه . على أن العقل الانساني كثير الصور ، فان مارا لم يكف يسقط عن عرش الوطنية حتى توج ملكاً على عرش الاشتراكية والشيوعية منذ ذلك الحين . وفي سنة ١٩٢١ أعيد في موسكو طبع كتاب صابر استعرض فيه حياته استعرض تمجيداً ، على اعتبار أنه من أعلام المذهب الشيوعي .

ومن أهم ما يمتاز به هذا الكتاب طلاوة الاسلوب واتساق الفكرة والاستقلال في الرأي بما يتفق مع الاساليب العلمية الحديثة

هل من أمراض جديدة؟

من بحث لاستاذ انجائزى كبير

ظهير فى أواسط أوروبا وباء جديد لم يعرفه الطب من قبل فكان من نتيجة هذا أن يتساءل الأطباء « هل الانسانية معرضة لهجمات أمراض جديدة ؟ » « أم ان الأمراض القديمة تظهر مرة أخرى تحت ثوب آخر ؟ »

على أن اصطلاح «مرض جديد» اصطلاح مبهم، لان من عادة الناس اذا انتشر مرض واحد فى فصائل مختلفين ، فكان لذلك بعض التأثير فى ظواهره ، أن يعتقدوا بأنه مرضان مختلفان لاختلاف يسير يظهر فى أعراض المرض الواحد . كذلك نرى أن لاختلاف نظر الباحثين أنراً فى هذا الامر . ولهذا نجد انه من الصعب أن تعين حقيقة مرض ما ورد ذكره فى مؤلفات علمية ما، كتبت قبل أن يهتدى الباحثون الى طرق تشخيص الأمراض بالوسائل الحديثة . فكم من وباء يعينه وكم من مرض واحد عاد الى التفشى فى عصور مختلفة، ومع ذلك تجد أن تحديد ماهيته يختلف باختلاف الأزمان .

على أن الحقائق التى جمعت خلال قرن من الزمان قد تظهرنا على أن للمرض الواحد صوراً عديدة تظهر ملابسة له بحيث تجعل سيره مختلفاً فى كل دورة من دورات ظهوره . فالحمى القرمزية مثلاً قد أصبحت مرضاً قاتلاً خلال دور من أدوارها بعد أن كانت من الأمراض البسيطة، ثم عادت فأصبحت مرضاً قليل الخطر برىء النتائج . وكذلك مرض الروماتزم الحاد فى الاطفال . فنه بعد أن كان يصيب المفاصل بشكل عام ويحدث بها آلاماً شديدة موجعة ، أصبح يهاجم القلب مباشرة فيفنى ويبيد .

وعلى ذلك تجد أنه من الخطأ أن نسمى كل مظهر من المظاهر التى تلازم مرضاً ما باسم جديد على اعتبار أنه مرض جديد . وبما لاشك فيه أن الحمى القرمزية سوف تعود مرضاً قاتلاً مرة أخرى على مدى الزمان . وكذلك نجد اليوم أن الانفلونزا (أو الحمى الاسبانية) قد رجعت بعد حدوثها مرضاً غير ذى خطر كبير فأصبحت كما كانت سنة ١١٧٣ إذ وصفها أسقف سانت بول بانجلترا عند ما كان

يجول في القارة الاوربية بأن الدنيا «قد استولى عليها فساد سديمي انتشر في الجو يحدث رشحاً في المعد وسعالاً عاماً» على أن اختلاف المظاهر التي تبدو بها الامراض في أزمان مختلفة لا يرجع الى اختلاف في استعداد الاجسام ذاتها ، بل يرجع الى وجود ميكروبات أخرى في الجسم تشترك مع ميكروب المرض في احداث حالات يظهر معها المرض القديم كأنه مرض جديد لا عهد للناس به .

والحقيقة ان كل حالة من حالات الامراض المعدية يمكن ان تعد مرضاً جديداً . فان من المعتذر أن تتشابه حالتان ، لانه لا يمكن ان يتشابه فردان تشابهها تماماً . وكذلك الميكروبات نفسها قياساً على هذا ، من المعتذر تشابهها . غير ان هذا القول يمكن تطبيقه عملياً على مجموعة من الظواهر المرضية التي تظهر حيناً بعد حين ، والتي يغلب أن تنشأ من غير ان يكون لها اسباب ظاهرة . وهذه الاسباب إما ان تكون تغيرات في الجسم الانساني نفسه أو تغيرات تلحق تلك الجراثيم المرضية نفسها .

ان مرض النوم *Encephalis lethargica* يمكن على هذا أن يعد مرضاً جديداً ، لانه لم يكن لدينا أي علم به قبل سنة ١٩١٥ ، ولم يظهر في صورة وباء الاسنة ١٩١٦ عند ما بدأ بالظهور على هذه الصورة في مدينة فيينا . وظهرت اعراضه الاولى باضطراب في النوم والتعب في المخ . وفي خلال سبعة اعوام عم المرض انحاء العالم المعمور كله .

من هذا يستنتج أن التغيرات التي تطرأ على الامراض المعدية قد تكون نتاجاً لتغيرات تقع في الاجسام البشرية : فان مرضاً جديداً من الممكن ان ينتشر ويم بالآفة لان دفاع الاجسام البشرية ضد هجمات الميكروبات يكون قد ضعف بالاضغلال *Disuse* أو لتغير يطرأ على عادات الناس الاجتماعية أو لانهم عمدوا الى استخدام بعض أعضائهم أو خاصياتهم البدنية الى حد الافراط . غير ان هذا لا يمال وحده ظهور الامراض في صور جديدة . لان الميكروب نفسه عامل آخر يجب بحثه .

من الحقائق التي لا يجب أن تغيب عنا أن الميكروبات المضررة لها صور أخرى تربطها بها رابطة النشوء وأواصر القرابة ، تعيش عيشة بريئة في الارض أو الحيوانات

أو الغذاء الذي تتناوله وفي افواهنا وفي القناة الهضمية . فالحلقوم مثلا يحتوى على ميكروبات لا يمكن ان تفترق بشيء عن الميكروبات التي تسبب مرض الدفتيريا، من غير ان تحدث ضررا . والسبب في ذلك ان هذه الميكروبات قد انحدرت عن اصول حية وثقت عرى الصداقة بينها وبين النوع الانسانى . وفي طور من الاطوار الزمانية انقلب أحد هذه الميكروبات وحشا ثائرا ضد النوع البشرى ونمرا مفترسا يستعذب دماء الناس ، فظهر مرض الدفتيريا لأول مرة في الوجود

وهناك ميكروبات غير مخررة الى حد محدود اذا بقيت في جزء خاص من الجسم - مثل باشلوس كولون *Colon bacillus* الذى يوجد في الجهاز الهضمى عادة، فانه يحدث مرضا ما أو التهابا اذا أمكن ان ينتقل الى جزء آخر من الجسم ، ويعزو بعض الباحثين كثيرا من صور الالتهاب المزمن الى ان هذا الميكروب قد أخذ يفلت من يد الانسان ليعلى الحرب . فالاضطرابات العصبية التي تصيب كثيرا من الناس من الممكن ان تكون اسبابها راجعة إلى ميكروبات لا تحدث الا رشحا بسيطا إذا أصابت أجزاء معينة من الجسم ، كما أنه من الجائز ان تكون قد ظلت تعيش في اجسام حيوانات اخرى فلما عمد الانسان الى عيش المدن وكثرت حاجاته الغذائية واستطاعت ان تدخل جسم الانسان وجدت وسطا جديدا يمكنها من أن تؤثر فيه تأثيرا لم تستطع من قبل في بقية الاجسام التي عاشت فيها . ولا ينحصر وجه الغرابة في حياة الجراثيم الميكروسكوبية في أنها قد تتغاير بل يعمد ذلك الى أنها تظل غير متغايرة عدداً كثيراً من الاجيال. فان الموميات المصرية قد دلت على أن أمراضا ما قد ظلت ميكروباتها كما كانت منذ أقدم عصور التاريخ

وبعد أن تكون الميكروبات قد لعبت دورها الكامل في نشوء الانسان وتطوره . فان وافدة الانفلونزا التي انتشرت سنة ١٩١٨ والتي قتلت من الناس أضعاف العدد الذي ذهبت به الحرب العظمى لا يمكن أن يمنع حدوثها مرة أخرى. على أن تأثيرها يستوى فيه الضرر والنفع .

وهكذا الحياة لها صورها المدينة التي تظهرها عجلتها الدائمة الدوران

الكون الخالد

مسألة الأشعة الكونية The Problem of Cosmic rays

عن الدكتور فورنييه دالب Dr. E. E. Fournier d'Able

ان الاستكشافات العلمية التي كشفت في اواخر القرن التاسع عشر قد اضطرت العلماء الى أن يعيدوا النظر فيما كانوا يعتقدون به من المبادئ في الجوهر الفرد وطبيعة الكهربائية . فأن عاملاً جديداً ظهر في افق البحث هو النشاط الاشعاعي فلم يمض قليل من الزمان حتى أعتقد العلماء أن لهذا العامل شأنًا كونيًا ، حتى لقد انقلبت الفكرة من الكونيات انقلاباً لم يحلم به احد من العلماء في عصر لورد كلفن ولا مهرب من الاعتراف بأن النظرة التي نظر من ناحيتها في الكون خلال السنين الاخيرة من القرن التاسع عشر كانت نظرة مظلمة في كل نواحيها . فأن الباحثين كانوا يعتقدون اذ ذاك ان كل ضروب النشاط التي كانت تتناول بها القوة الدافقة الماية ، لم يكن لها من نفع مباشر للانسان ، فكان الباحث في العلوم الكونية مهتماً بجهد نفسه في البحث لا يصل من ثم الا الى فكرة في الخلاء الصرف واللاصورة التي لا يمكن أن تعضد من صور الحياة شيئاً . بل زادوا الى ذلك أن الكون لا بد من ان تقف حركته يوماً ما كما تقف آلات ساعة اصابها عطب حتى ليعتذر على انسان مهما اوتي من مهارة وفن ان يعيدها الى دورتها الاولى

ولقد ترتب على هذه الفكرة أن يعتقد الكونيون بأن الكون لا بد من أن يكون قد حرك محرك باديء ذي بدء ، وأنه من ثم اخذ في الانحدار الى حالته هذه كما بدأ انحطاط زراتوسترا عندما اخذ ينحدر من الجبل ليندمج في جوف الجملعات المتمدينة (١) اما فيما يختص بالارض التي نساكنها فان تاريخ بدء حركتها الاولى قد رجع به الى ١٠٠ مليون من السنين . غير ان علم الجيولوجيا لم يقنع باقل من ١٠٠٠ مليون من السنين . والسبب في هذا أن الباحثين اعتمدوا في قياس عمر الارض على أشياء لم يتيسر لهم غيرها في زمانهم ، كقياس حرارة جوف الارض ومقدار الزمان الذي استغرقه تبرد سطحها الظاهر وغير ذلك من ابحاث اجروها في

(١) المثل مأخوذ من رواية نيتشه «هكذا قال زارتوسترا» — وهو زرادشت الفارسي

الشمس وبقية الكواكب ، فلم يكن ثمة من مبرر يبرر لهم ان يقدرُوا عمر الارض بأكثر مما قدروه به

فلما استكشف « بكريل » النشاط الاشعاعى فى سنة ١٨٩٦ ازاح الحجاب عن نبع للقوة لم يكن ثمة من محيص أن تمحى مع استكشافه كل القواعد والاستنتاجات التى عكف عليها العلماء من قبل . فلقد ثبت ان الكون فى مستطاعه ان يجدد شبابه بقوة كامنة فيه يستمدّها فى القوة الكائنة فى جواهره الفردة ، وعلى هذا امكن أن يرجع بعمر الارض الى اقصى الازمان التى يتطلبها علم الجيولوجيا وتدل عليها ابحاثه العميقة المستفيضة ، كما امكن ان يقدر للشمس عمراً أطول بكثير من عمرها الذى قدره العلماء من قبل . غير ان النظام الشمسى مع كل ما يمكن ان يقدر به عمره الزمانى لا بد من ان يكون له بداية ونهاية . وعلى هذا رأى لم يكن ثمة من شىء جوهرى يكن ان يغير من وجهة النظر الكونية بعد هذا الاستكشاف الا عمر الكون من يوم مولده الاول — والكلام هنا على النظام الشمسى — الى يومنا هذا . ومن هنا يمكن أن تقول أن نظام « لابلاس » Laplace الكونى الذى شرحه فى كتابه « نظام العالم » System du Meond من المستطاع أن يقنع به الكونيون اذا أدخلت عليه بعض تعديلات طفيفة وان نمضى معتقدين بأن نظام الكون لا بد من ان ينتهى بعماء صرف ، أى من حيث بدأ

غير أن الدروس التى تلقيناها عن مبدأ « النشاط الاشعاعى » كانت لها قيمتها فى بحث الجواهر الفردة ، شأنها فى بحث الاجرام السماوية . فقد دللتنا هذه الابحاث على أن كل جوهر من الجواهر الفردة يمكن أن يشبه بنظام شمسى صغير جهد الصغرفيه كهارب — الكترولونات Electrons تدور من حول نواة مركزية ، كما تدور السيارات من حول الشمس . وفى هذا النظام الشمسى الضئيل تكون السنة من الزمان عبارة عن قياس حركة الكهارب حول النواة المركزية التى هى نظير الشمس فى النظام الاكبر . وكل دورة من هذه الدورات تحدث بنسبة ألف مليون مليون مرة كل ثانية . وعلى هذا يتضح اذا ما نظرنا فى دورة الكهارب حول نواتها ، أن هذه الدورات انما تناظر عصوراً جيولوجية برمتها ودهوراً تكوينية فى نظامنا

الكبير . ومع هذا فلا تقع على تغيير في النظام او اختلاف في النسق على ان هذه المقابلة قد تكون اكثر مما يجب ان يكون في بحث على . غير ان من العلماء من يعتقد انها مفتاح السر الاعظم الذي يعود اليه بناء الكون ونظامه ، فيتساءلون : لماذا لا يكون هذا النظام الجرمي Starry System في مجموعه نظاماً أبدياً لا أول ولا آخر له ؟

اذا اردت أن تبحث هذا السؤال فارجع هنيئة الى ما يتواتر معه من الاشياء وسائل نفسك : اذا كان الكون حادثاً ، فيترتب على هذا ان يكون له مبدأ ونهاية . فاذا حددنا بدء الكون الزماني بعشرة آلاف مليون سنة وان نهايته ستقع بعد مثل هذا الزمن من الفترة التي نحن فيها ، ومضينا نبحث فكرة الزمان وجدنا ان الزمان عبارة عن كمية نسبية Relative quantity لا غير ، وأن كائناتنا ارقى منا بنسبة رقينا عن عالم الجوهر الفرد — وقد ندعوه في العربية العالم الذري — قد يلوح له ذلك الزمان الطويل الذي تقدر به عمر كوننا هذا بما وقع خلاله من صور الرقي والنشوء كأنه بدأ وانتهى الى الغاية التي وصلنا اليها في جزء من مليون من الثانية ، من غير أن يتقدمه او يعقبه شيء ، بل يكون كخاطف ضوء بسيط لا قيمة له ولا معنى .

على أن العقل الانساني لينفر من مثل هذا التصوير . فانه يظهر العالم كشيء لا تسلم به البديهة . وهكذا تجد أن الفكر الانساني على الرغم من امتداد واتساع أفقه في الزمان والمكان ، لن تبدأ لوعته في البحث بأية صورة من صور الفلسفة التي لا تسبل على الكون اذ يال العظمة والوقار التي يمكن ان يتخيلها الانسان . يقول سير « أوليفر لودج » « إن الفكر العلمي اخذ يميل الى القول بأن الكون أبدي سرمدى » . ولا بد من ان يكون هذا الطبيعي الكبير قد بحث فيما بحث ليكون هذه الفكرة ، مستكشفات الاستاذ « ميلكان » Millikan الحديثة في الاشعة الكونية وتأثيرها في بقاء الكون . فلقد أثبت هذا الاستاذ الكبير أن أشعة خفية في مستطاعها أن تخرق سبعة عشرة قدماً من اطباق الرصاص بسهولة تامة تصلنا من عوالم خارجة عن نظامنا الجرمي . ويقول بأن هذه المستكشفات تعبر

عن نظام التدرج الذي يتبعه العلم الانساني اذا يضيف كل باحث الى ابحاث
ما سبقه ، مستجدات حديثة يقيمها على نتيجة ابحاث من سبقه من العلماء ، فيتقدم
الى الامام ، اذا ساعده الحظ ، خطوة أخرى يفوت بها خطى سابقيه ، حتى أنه
سوف يأتي يوم يجد فيه الناس انفسهم وقد بلغوا قمة الجهد والاعظمة بان يحصلوا
على تصور جديد في محتائق الطبيعة ، من غير أن يشعروا بفترة يبهروهم بها فجر
الحياة الجديدة

اما « الفعج » فيسوف يظهرنا على ذلك الاسلوب الطبيعي الذي يجدد به الكون
شبابه حيناً بعد حين . والظاهر ان السر كامن في جوف السدم ، وهي تلك
السحب التي تتكون من مادة غير تامة التماسك ، وكأن يمتد من قبل بانها
عوامل من طور التكوين .

غير أن السدم المزدنية التي تتضمن تلك القوة التكوينية قد تكون واقعة
في جزء من الكون خارج عن حدود المجرة . لأن الضوء الذي يصلنا منها يظهرها
لنا كما كانت منذ عشرة آلاف من السنين على الأقل . ويقول الاستاذ « ماكن »
انه يحتمل أن تكون الاشعة الكونية تصدر اليها من تلك الابداد القصية .
وإنا لنعلم أية قوة الحياة والموت تتضمنها أشعة إكس . — X-rays — . ومن
ذا يعلم أية قوة أو تأثير يمكن أن تنشرها تلك الأشعة في أرجاء الكون ، وهي تزيد
في قوة الاشعاع والنفاذ في الاجسام الف ضعف على أشعة إكس ؟

لقد وقع العلم على نبع للقوة قادر على أن يجدد من شباب الكون وان يحتفظ
بحياة العالم شابة فتيه ازمانا لا يمكن تحديدها . وهذا النبع كائن في صميم الجواهر
الفردة ومن الممكن أن يكون في العالم ينابيع أخرى للقوة لم يستكشفها العلم بعد ، تمدنا
بها عوامل اضاأل من عالم الجوهر الفرد ، على ضوء ولته .

على أن إستكشاف سلسلة من هذه العوامل اذا وقع ، فلا بد من أن يحملنا على
الاعتقاد بأبدية الكون التي لا تظهر صور الموت والحياة فيها ، الا كقطعات الهواء
التي يرسلها الزبد على وجه المحيط الاعظم .